طغى على خزانه من الملائكة غضبا لربه تعالى فلم يقدروا
على حبسه قال المفسرون زاد على كل شئ خمسماية ذراع
وقال ابن عباس طغى الما زمن نوح على خزانه فكثر عليهم
فلم يدروا كم خرج وليس من الما قطرة تنزل قبله
ولا بعده الا بكيل معلوم غير ذلك اليوم والمقصود من
قصص هذه الامة وذكر ما حل بهم من العذاب زجر
هذه الامة عن الاقتدا بهم في معصية الرسول
ثم من الله عليهم بان جعلهم ذرية من نجى من
الغرق بقوله تعالى **حملناكم** اي في ظهور ابائكم **في
الجارية** اي السفينة التي جعلناها بحكمتنا عزيمة في
الجريان حتى كانه لا جارية غيرها على وجه الما الذي
جعلنا من شانه الاغراق والمحمول في الجارية انما هو
نوح واولاده وكل على من وجه الارض من نسل اوليك
والجارية من اسما السفينة ومنه قوله تعالى وله
الجوار المنشات في البحر كالاعلام وغلب استعمال الجارية
في السفينة كقولهم في بعض الالغاز
رايت جارية في بطن جارية
في بطنها رجل في بطنه جمل
ونوح عليه السلام اول من صنع السفينة وانما صنعها
بوحي من الله تعالى وحفظه له قال اجعلها كهيئة
صدر الطاير ليكون ما يجري في الما مقربا لما يجري

في

في الهوا واغرقنا سوى من في تلك السفينة من جميع اهل
الارض من ادمي وغيره **لنجعلها** اي هذه الفعلة العظيمة
وهي انجا المومنين بحيث لا يهلك منهم بهذا العذاب احد
واهلاك الكافرين بحيث لا يبقى منهم احد وكذا السفينة
التي حملنا فيها نوحا عليه السلام ومن معه **لكم** ايها
الناس **تذكرة** اي عبرة ودلالة على قدرته تعالى وعظمته
ورحمته وظهره فتعودكم ذلك البه ويقبل بقلوبكم
عليه وقوله تعالى **وتعيها** عطف منصوب على لنجعلها اي
ولتحفظ قصة السفينة وغيرها مما تقدم حفظا ثابتا
مستقرا كانه يحوى في وعاء **اذن** اي عظيمة النفع **واعية**
اي من شانها ان تحفظ ما ينبغي حفظه من الاقوال والا
الالهية والاسرار الربانية لتنفع عباد الله تعالى كما كان
نوح عليه السلام ومن معه وهم قليل سببا لادامة
النسل والبركة فيه حتى امتلات منه الارض والوعي
الحفظ في النفس والايعا الحفظ في الوعا قال الزمخشري
فان قلت لم قال اذن واعية على التوحيد
والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة توبيخ
للناس بقلة الوعي منهم وللدلالة على ان الاذن
الواحدة اذا غفلت عن الله تعالى فهو السواد الاعظم
عند الله وان ما سواها لا يبالى بهم بالة وان ملا
ما بين الخافقين انتهى وقرا نافع بسكون الذال والباقون

فعال

Copyright © King Saud University